

قرى الضيف

الباب العشر .

10 - في ذكر الأمير السيد شمس المعالي قابوس بن وشمكير .
وإيراد نبذ مما أسفر عنه طبع مجده وألقاه بحر علمه على لسان فضله .
أختم بها هذا الجزء الثالث من كتابي هذا بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل
والإحسان ومن جمع الله له إلى عزة الملك بسطة العلم وإلى فصل الحكمة نفاذ الحكم .
فأوصافه لا تدرك بالعبارات ولا تدخل تحت العرف والعادات .
وإلى أن أعمل كتابا في أخباره وسيره وذكر خصائصه ومآثره التي تفرد بها عن ملوك عصره .
فإني أتوج هذا الكتاب بلمع من ثمار بلاغته التي هي أقل محاسنه ومآثره .
وأكتب فصولا من عالي نثره مختومة ببعض ما ينسب إليه من شريف نظمه .
ما يجري مجرى الأمثال من كلامه .
الكريم إذا وعد لم يخلف وإذا نهض لفضيلة لم يقف الرجاء كنور في كمام والوفاء كنور
في ظلام ولا بد للنور أن يتفتح وللنور أن يتوضح العفو عن المجرم من مواجب الكرم وقبول
المعذرة من محاسن الشيم بزند الشفيع توري القداح ومن كف المفيض ينتظر فوز القداح
الوسائل أقدام ذوي